وقال ابو احيوة النميري

وكنت امشي علي ثنتين معتدلا * فصرت امشي علي اخرى من الشجر

وانما يعنون بكونه من جنس ما قبله ان يكون اسم الموصوف موخر في اللفظ او التقدير ولصح وقوعه علي المتقدم الذي قوبل باخر علي جهة التواطي ولذلك لو قلت جاني زيد واخر كان سايغا لان التقدير ورجل اخر ولكن اجاني زيد واخرى تريد نسمة اخرى وكذا اشتريت فرسا ومركوبا اخر سايغ وان كان المركوب الاخر جملا لوقوع المركوب عليهما بالتواطي فان كان وقوع الاسم عليهما علي جهة الاشتراك المحض فان كانت حقيقتهما واحدة جازت المسيلة نحو قام احد الزيدين وقعد الاخر وان لم تكن حقيقتهما واحدة لم يجز لانه لم يقابل به ما هو من جنسه نحو رايت المشتري والمشتري الاخر تريد باحدهما الكوكب وبالاخر مقابل البايع وهل يشترط في التواطي اتفاقهما في التذكير فيه خلاف ذهب المبرد الي عدم اشتراطه فيجوز جاتني جاريتك واخر واشتراطه ابن جني والصحيح ما ذهب اليه المبرد بدليل قول عنترة

والخيل تقتحم الغبار عوابسا * من بين شيظمة واخر شيظم

وما ذكره من ان اخر يقابل به ما تقدمه من جنسه هو المختار والافقد يستعملونه من غير ان يتقدمه شي من جنسه وزعم ابو الحسن ان ذلك لا يجوز الا في الشعر فلو قلت جاني اخر من غير ان تتكلم قبله بشي من صنفه لم يجز ولو قلت اكلت رغيفا وهذا

قميص

قميص اخر لم يحسن واما قول الشاعر

صلى علي عزة الرحمن وابنتها * ليلى وصلى علي جاراتها الاخر

فمحمول علي انه جعل ابنتها جارة لها وقابل اخر وهو جمع بابنتها وهو مفرد وزعم السهيلي ان اخرى في قوله تعالى ومناة الثالثة الاخرى استعملت من غير ان يتقدمها شي من صنفها لانه عني بها مناة الطاغية التي كانوا يهلون اليها بقديد فجعلها ثالثة للات والعزى واخرى لمناة التي كان يعبدها عمرو بن الجموح وغيره من قومه والصواب انه جعلها اخرى بالنظر الي اللات والعزى وساغ ذلك لان الموصوف بالاخرى وهو الثالثة يصح وقوعه علي اللات والعزى الا ترى ان كل واحدة منهن ثالثة بالنظر الي صاحبتها وانما اتجه عندي هذا ما ذكره ابو الحسن من ان استعمال اخر واخرى من غير ان يتقدمهما صنفهما لا يجوز الا في الشعر اه وفي المسايل الصغرى للاخفش لا يستعمل العرب لفظ اخر الا فيما هو من صنف ما قبله فلو قلت اتاني صديق ذلك وعدو لك لم يحسن لانه لغو من الكلام وهو يشبه ساير وبعض في انه لا يستعمل الا في جنسه فلو قلت ضربت رجلا وتركت ساير النساء لم يكن كلاما اه وفي الحديث انه عليه الصلاة والسلام وجد خفة في مرضه فقال انظروا من اتكي عليه فجاءت بريرة ورجل اخر فاتكا عليهما وليس المراد بالجنس الجنس المنطقي بل ما يشمل النوع والصنف والحاصل انه لا يشترط علي الاصح اتفاقهما في الافراد والتذكير وما يقابلهما وانما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)